

بِالْمُجْرِمِ الْمُبَحِّثِ

رأي آخر

في

تراث والآثار.

قبل عام كتبت ملخصاً لم تنشر على رأي الكاتب عرضه باز في كتاب «دليل الديانة العربية» لجريدة أولى، أحدث تقريرها لكتاب «ألف ليلة وليلة» في سلسلة «الدعاية الفردية» به، وأحدث منه الكاتب العربي أنه: «ألف ليلة وليلة» لم يعط حقه منه التقدير في موطنها.

وكما رأى أنه هذا الكتاب لا يسعه التقدير في العالم العربي وخاصة بين المسلمين، ولم يتم - القريب القدرة في الدين أو الأدب لأنّه كان من فقط المؤلفات بكل مفاسن الحرام الصريح: لغوة، وفسحة، خلقة شرعية، وتربيوية، وإنما مثله (وإنه كما أنه يصر على) مثل «إعذات الشمام» في الدين الناجي لم تكن حظوة تذكر في موطنه حتى تترجم «غير جرالد» إلى الانكليزية بترجمة الجمل الرأفي (باطئاً من الأدبية الحديثة)، فالحقيقة المضطربة للمرجعيات هي لصياغة «غير جرالد» ليست لصياغة «شمس الخيم».

وفي الفرق بين المفهوم الحقيقي للمرجعيات، إنما هي لصياغة أصل رامي بشعره الرقعي الشليس كمحاورة للأصل، وبطبيعة لهذا الحامع من المفارقة فيه ترجيحه أصل رامي بترجمة أحد الصافى الغفتى الموافق للأصل.

والواقع أنه الترجمات «ألف ليلة وليلة» ساذجه وساقطة ولا يصح ديناً ولدهملاً ولتراثه ولأدبنا أن نقيم بحوزتها قياماً على الإباء والأهانة. ولذلك المسلمين في المصوّر المتخلص مستفرونة لاتساع رأي نفعه غربي (أو سريقي) في أي تقييم فارغ، ولو كانوا الصورة راماً قدر على الحامع عليه.

نعم! يمكن الاستفادة منه التقنية والصياغة الفردية، وإنما جزء من البحث الجاده المضيق في الأمور التسوية، بل والتنمية فقد أبدى الله الباحثين المسلمين في تقنيته علوم القراءة بضرانتي المتألم؛ بظهور تؤول مرّة: المعجم المعرفى الشامل لألفاظ القرآن، ثم (في تقييم عالم السنة) بصراني هو لموري،

فظهر بذلك مرأة: المعم المفترس الشامل لألفاظ الحديث أعنان على اضرابه
و قوله محمد من الأفراد والمؤسسات التصريحت. ولأنه أحد من الشاعر
بل وأنّه من العقل: الاهمام بورقة منه المصطفى منه "حملة الفرقان" تستريح
بـ مـائـةـ الـأـلـوـفـ السـتـجـعـ منهـ الـأـئـمـاءـ مـعـاـ استـغـافـةـ اللهـ خـالـيـةـ لـكـيفـ
نـعـمـلـونـ أـوـ السـتـجـعـ منهـ الـمـوـظـفـينـ عـلـىـ حـسـابـ الـخـرـاجـ الـعـامـةـ، لـوـ
كـاـنـ الـحـاـكـمـ قـوـلـاـنـهـ تـعـالـىـ: (وـ يـاـنـيـ آـدـمـ خـتـواـ زـتـكـمـ عـنـ كـلـ مـسـجدـ وـ كـلـواـ
وـ اـسـرـعـواـ وـ لـاـ تـسـرـفـواـ إـنـ لـاـ حـتـىـ الـمـسـرـفـاتـ)؛ تـرـجـعـتـ الـمـسـرـفـةـ فـيـ
طـبـتـ الـكـلـ الـمـضـدـ منهـ أـمـورـ الـتـيـهـ وـ الـدـنـيـاـ، فـلـيـفـ باـلـإـسـرـافـ فـيـ الـقـيـمـ
الـخـالـيـةـ فـيـةـ أـوـ جـمـالـيـةـ أـوـ رـاضـيـةـ أـوـ خـلـيـةـ.

لـمـ يـهـ شـرـعـ اللهـ فـيـ هـيـ، بلـ وـلـسـ مـعـ العـقـلـ فـيـ هـيـ، لـهـ الدـلـالـ
عـلـىـ "الـرـاثـ وـ الـآـمـاـ" دـيـنـةـ أـوـ دـيـنـوـتـةـ تـمـرـدـ صـرـورـ الرـقـمـيـهـ أـوـ قـولـهـ فـيـ بـعـثـعـ
صـنـاعـتـ. وـ لـئـهـ كـاـنـ الـكـافـرـ مـعـذـوـرـاـ (وـ هـبـتـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ) بالـدـرـوـ الـحـنـايـيـ فـتـحـوـلـ
مـفـطـوـعـةـ "فـالـبـولـيـوـ" مـنـ: "لـ ٧٧ـ دـقـيـقـةـ مـنـ الـأـوـرـكـسـتـراـ بـلـامـوـسـيـقـيـ" لـمـاـ حـلـمـ
عـلـىـ مـوـلـفـ "رـافـلـ" بـحـلـامـ مـعـجمـ "فـيـنـاـ" الـفـتـيـ قـبـلـ ٧٠ـ سـنـ، إـلـىـ مـفـطـوـعـةـ مـنـ
الـتـرـجـةـ الـأـوـلـىـ الـيـوـمـ، وـ تـلـقـىـ تـوـهـةـ "مـاـيـسـ" فـيـ مـخـفـتـ بـيوـبـوكـ للـفـنـهـ الـحـرـيـتـ
ماـتـسـخـةـ مـعـ الـحـفـاوـهـ وـ الـتـقـرـيـصـهـ وـ الـأـمـجـابـهـ مـدـهـ سـيـرـ وـ نـصـفـ وـ زـوـرـهـاـ
يـلـفـوـرـهـ مـثـاـمـيـ الـأـلـوـفـ مـعـ مـحـرـفـ فـيـ الـفـنـهـ وـ نـهـوـهـ وـ نـقـادـهـ، هـمـ تـبـهـ (عـالـاحـظـةـ)
عـنـ فـيـنـهـ أـنـ عـلـقـتـ مـفـطـوـعـةـ طـوـالـ هـذـهـ الـفـرـمـ. فـمـاـ هوـ عـنـ الـمـسـائـمـ الـنـىـ
يـقـيـوـيـ إـلـىـ إـلـهـ بـفـرـسـهـ، أـوـ يـنـشـرـ الصـفـعـهـ وـ الـتـقـاـفـهـ بـاسـمـ الـأـدـبـ وـ الـفـنـهـ
أـوـ يـسـرـ الـمـالـ أـنـاصـتـ أـوـ الـعـامـ عـلـىـ الـمـصـالـدـ الـخـالـيـ لـقـاـفـهـ صـالـهـ؟ـ
فـالـعـمـرـ صـنـيـ إـيدـعـهـ: "إـنـمـاـ أـصـلـاتـ مـنـ كـاـنـ قـلـامـ تـبـعـهـ آـمـاـيـنـيـاـمـ" وـ روـيـ
عـنـهـ أـنـ قـطـعـ جـمـةـ بـعـدـ الرـضـنـواـهـ طـاـأـيـتـ أـهـمـاـمـ بـعـضـ الـمـسـائـمـ تـرـاـكـأـوـ
الـصـلـةـ عـنـهـاـ، وـ فـوـقـهـ ذـلـكـ زـنـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ عـلـيـهـ ذـهـنـهـ
آـمـاـ الصـالـيـهـ إـلـىـ الـبـكـاهـ هـيـشـيـهـ الـاـصـبـاهـ بـهـلـ ماـ أـصـبـاهـ، وـ لـاـنـهـ أـنـهـ تـبـعـ
آـمـاـ وـرـاتـ وـ ثـقـافـةـ الـصـالـيـهـ فـيـ حـاضـرـنـاـ (مـلـاـ فـارـدـةـ تـسـتـحـاشـةـ أـوـ صـرـفـهـ)
وـ سـيـلـةـ تـرـصـبـاهـ بـهـلـ ماـ أـصـبـاهـ مـنـ الـأـخـرـافـ وـ الـضـلـالـ عـنـ سـوـادـ الـصـرـاطـ.
وـ صـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـ بـارـكـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـ عـلـىـ آلـهـ وـ صـبـرـهـ وـ تـابـيـعـهـ يـوـمـ الـرـيـاحـ